

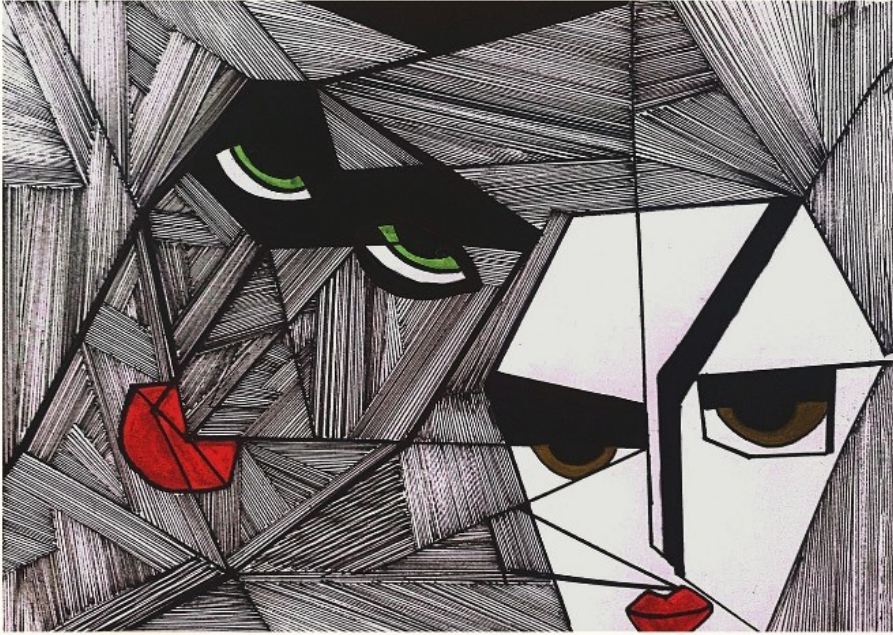
نخيل نيوز

رواية "حتف العقارب" لحنين نصار.. مِرآةٌ أُخْرَى للحقيقة

رواية

حنين كمال نصار

حتف العقارب



www.palms-news.com

بمثابة مرآة تعكس ذاتنا الجمعية، من دون تجميل، وبانحياز كامل للحقيقة، تلك هي "حتف العقارب" الرواية الجديدة للكاتبة الأردنية حنين كمال نصار، ذات البعد النفسي، والتي صدرت حديثاً عن "الآن ناشرون وموزعون"، في الأردن (2025). وبمثابة شرفة تطل على الرواية وعوالمها وتجترح المؤلفة النص الآتي: "هكذا يكون حنف العقارب، بعد أن يبعدوا وقتهم وجهدهم في بث السموم، يراقبون ويطاردون ويتربصون، حتى يجدوا أنفسهم محاصرين بشراً أفعالهم، ولأنتهم لا يتقبلون الخسارة، فإنهم يلتفون على ذواتهم، وبذات الذيل الأذي كانوا يادعون به غيرهم يادعون أنفسهم، فينتشر الزعاف في أجسادهم، ويشهدون احتضار أنفسهم لحظة بلحظة، حتى ينتهوا ويصيروا طعاماً للوحشرات والدواب! كثيراً ما يستنزف النرجسيون طاقة من دخلوا حياتهم، يستلذون برؤيتهم وهم يحاولون التمسك بأطراف علاقة وجب بتربها، فتضع الحياة ضحاياهم في قدر ساخن، لينضجوا ويحبوا ذواتهم، حينها فقط، تتوقف الحياة عن إعطاء الفرص للنرجسيين، فيرفعون راية الهزيمة، ويقتلون باسم أفعالهم".

الرواية نفسها جاءت في 276 صفحة، عبر أربعة أقسام، وقد تولت الشخصيات زمام السرد، كل وفق رؤيته للأحداث، وقد اختتمت بجزء تسرده الشخصية الرئيسة في الرواية، "حور"، وتختزل فيه الكثير مما لاقته من معاملة سيئة من زوجها الراحل "مروان"، وجاء بعنوان: (حتف العقارب)، ونقرأ فيه:

هكذا يكون حنف العقارب، بعد أن يبعدوا وقتهم وجهدهم في بث السموم، يراقبون ويطاردون ويتربصون، حتى يجدوا أنفسهم محاصرين بشراً أفعالهم، ولأنتهم لا يتقبلون الخسارة، فإنهم يلتفون على ذواتهم، وبذات الذيل الأذي كانوا يادعون به غيرهم يادعون أنفسهم، فينتشر الزعاف في أجسادهم، ويشهدون احتضار أنفسهم لحظة بلحظة، حتى ينتهوا ويصيروا طعاماً للوحشرات والدواب!

كثيراً ما يستنزف النرجسيون طاقة من دخلوا حياتهم، يستلذون برؤيتهم وهم يحاولون التمسك بأطراف علاقة وجب بتربها، فتضع الحياة ضحاياهم في قدر ساخن، لينضجوا ويحبوا ذواتهم، حينها فقط، تتوقف الحياة عن إعطاء الفرص للنرجسيين، فيرفعون راية الهزيمة، ويقتلون باسم أفعالهم.

وهكذا مات مروان وماتت معه نرجسيته، فأرق الحياة بعد أن كان ياهت خلفها! لم يفكر يوماً في هذه اللحظة ولم يتوقعها؛ غرتته قوتته وعزته وسطوته، غرتته الحياة بيهرجها الخداع، وأنساق وراء مغزياتها الأفاندية، حتى جاءتته سوء العاقبة على عجل، استعز من أجل دنيا زائلة فأزالته عن الوجود، وتوحش من أجل دنيا ليست إلا متاع الغرور! انتهت رحلة مروان في الدنيا، تاركاً العبيرة والعظة للناس من بعده، ليتفكروا ويتأملوا؛ أيها الإنسان، إنك أيام فلا تكابر، إنك لحظات فاعتنمها، فإنك لا تدري في أي لحظة تكون فيها أنت الذكرى!

وانتهى الفصل الأخير في روايتي، لنفسي ولكل من يشبهني: قد يخيفك النرجسي في البداية؛ يرهقك ويحاصرك، ويشككك في ذاتك، لكنه سينهار في النهاية، لأنه يبني مملكته على جثث الحب والحق والإنسانية! مات مروان وأعترف أنني لم أبكره. مات هو وبقيت أنا لأكتب؛ لأخاد اسمها بل لأخلص نفسي. كل هذه السطور كانت طريقي نحو الحرية ونحو نفسي، ونحو من أكون أنا حين لا يكون هو!

في كل فصل كنت أفتش عنّي فأجدني وأكتبني، وألم لم شطاي أي حرفاً حرفاً، وفي كل فقررة كنت ألتقي بي، ألم حني ضعيفة فأحتضني، أجدني نازفة فأضمّ دني، حتى

نخيل نيوز

وَجَدْتُ نُبِيَّ فِي النَّهْأَيَّةِ صَافِيَةً وَحَرَّةً وَحُورًا!
نَعَمْ، كَتَبْتُ هَذِهِ السُّطُورَ بَعْدَ رَحِيلِهِ، لِأَنَّ وُرُخَ مَوْتِهِ بَلَّ لُورُخَ حَيَاتِي!
وَإِنْ كَانَتِ النَّهْأَيَّةُ لَهُ سَقُوطًا، فَهِيَ لِي بَدَآيَةً!"